

العرب استطاعوا ان يؤمنوا شرعية برلمانية دولية شاملة لحقوقهم ونضالهم ضد الصهيونية .

و - مؤتمر صوفيا لعام ١٩٧٧ .

تغيرت الخطة العربية بعد مؤتمر لندن واتجهت الى البحث عن صيغ معتدلة في سبيل المتوصل الى ما يشبه الاجماع ، وكذلك الى طرح موضوعات خاصة تمثل جوانب مهمة من الصراع فمثلا في : مؤتمر صوفيا ١٩٧٧ طرحنا مسألة سلوك السلطات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، ومن جملة هذا المسلك طبعاً اقامة مستوطنات وانتهاك حقوق الانسان ، اي حاولنا التركيز على نقطة فرعية خاصة لا يستطيع اي انسان ان يتأخر فيها عن ادانة اسرائيل لان السياسة المعلنة حتى للولايات المتحدة الامريكية تقول بالضبط : (ان سياسة الاستيطان غير شرعية وعقبة في وجه السلام) . هذا النص الامريكي أعلن منذ سنوات ولم يغير الامريكيون موقفهم الظاهر المعلن من هذا الموضوع . فقلنا نمسك الامريكيين من فهم ، وطرحنا هذا الموضوع على مؤتمر صوفيا . وقدمت مرافعات عربية واجنبية غير عربية من الدول الاشتراكية بالذات كانت كلها تقريبا مرافعات علمية وموثقة تماما ، وكانت مبنية على حصيلة لجان التحقيق وحصيلة لجان هيئة الامم المتحدة . ويمكن القول ان السيطرة العربية على الساحة كانت كاملة بمؤتمر صوفيا ، وساعدنا على هذه السيطرة تبدل الحكم في اسرائيل وبروز كتلة ليكود ، مما ادى الى تبديل في الوفد الاسرائيلي الذي يتألف معظمه من الاحزاب الحاكمة ومن البرلمانيين الاقل خبرة وتدريباً على العمل الدولي من الوفود السابقة وقد حمل الاسرائيلي معه تبجح ووقاحة حزب الليكود في اسرائيل ، وكان كثير من الكلمات التي القاها المندوبون الاسرائيليون هي كلمات استفزاز لاجزاء المؤتمر ، وللمرة الاولى كان الانسان يستطيع ان ينظر اليهم مستريحا فقد حدث تبادل الادوار . كان العرب يتكلمون بهدوء وبدقة وبعلمية في معظم الاحيان وكان الاسرائيليون يصرخون في صوفيا . ولقد كان الموقف العربي واضحا ومنسجما ، واستطاعت اللجنة التي شكلتها الوفود العربية لرسم خطوط الموقف ان تحدد خطين رئيسيين للتصرف : الاول هو عدم المطالبة بقرارات حادة وحازمة حتى لا نسبب خسارة بعض الاصوات . الثانية التكلم بهدوء وروية مع الناس . واعطت هذه الوسيلة ثمرتها وقد تقدم العرب بمشروع قرار معتدل مع انه كان بإمكاننا اخذ قرار مشدد من المؤتمر ونجح القرار بأغلبية فائقة ، واخذنا نسبة ٧٧ في المئة من مجموع الاصوات الثمانمئة وكانت الاصوات المناهضة فقد ٩ في المئة . فكانما كان هناك اجماع . ويعنيها من هذا القرار الفقرة التالية : يقول القرار :

« مستذكرا القرارات السابقة للاتحاد البرلماني وهيئة الامم المتحدة ومعتبرا ان السلطات الاسرائيلية في اعلى مستوياتها صرحت بعزمها ومضاعفة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة وعلى تطبيق التشريع المدني المحلي الإسرائيلي فيها مما يحمل خطر جعل احتلالها دائما ،

ومعتبرا تزايد عدد الحوادث والمظاهرات المعادية لاحتلال تلك الاراضي ومعتبرا ان هذا الاحتلال يدفع السلطات الاسرائيلية الى اعمال انتقامية تضير الاشخاص والممتلكات .

اولا : يشجب بشدة هذه السياسة وتلك الممارسة التي تخرق خرقا خطيرا اتفاقية جنيف في آب عام ١٩٤٩ وكذلك قرارات كل من الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن .